

المشرف، في 3 تمّوز 2020

كلمة الأخت مريم النور

في حفل تخرّج تلامذة السنّة الثالثة من مرحلة التّعليم الثّانويّ

أيّها الأحباء الكرام

متخرّجاتٍ ومتخرّجينَ وأهلاً أعزاء

أحبُّ أن أخاطبكم وأهلّكم وأساتذتكم والمشرفين عليكم كمتخرّجاتٍ ومتخرّجينَ
إستثنائيين.

فشرفٌ لنا أن نُقيم، من أجلكم، احتفالَ التخرّجِ هذا، على رُغم ما يُجرّحكم ويُجرّحنا
من هُمومٍ عظام، ألمّت بوطننا الحبيب، وبسنّتنا المدرسيّة، وبنيّظامنا التربويّ
برُمّته، وبمصيرنا الاجتماعيّ.

لَمْ نشهدُ يوماً، خلالَ الحربِ اللبنانيّة، بأهوالها وفجائِعها، الماديةِ والمعنويةِ، سنةً
كمثلِ هذهِ السنّة، إخلالاً بالحياة، وقيّمها، وتهديداً للعيش، وقهراً للنفسِ والعقلِ،
وإذلالاً للكرامات، وإفقاراً، وتعميماً للغرائزِ والعصبيّاتِ والظلاميّات، وانتقاصاً من
قيمِ العلمِ والتربيةِ والمعرفة، وإلغاءً للشهادات، وزعزعةً للمداميكِ الروحيّةِ والثقافيّةِ
التي يقومُ عليها لبنان.

لكنّكم أيّها المتخرّجاتُ والمتخرّجون، ويا أيّها الأهلُ الكرام، أبدَيْتُم منَ التّعالى على
الجروح، ومنَ الصّلابةِ والمثابرةِ والشجاعةِ والفروسيّةِ والنُّبلِ والتصميمِ والعزم، ما

يجعلكم تعبرون - بفرح - معمودية القهر هذه، وبنجاحٍ عظيمٍ، لتواجهوا ما ينتظرُكم من تحدياتٍ ومحنٍ، ولتتغلبوا عليها بما أوتيتم من خبراتٍ واختباراتٍ، خرجتم منها واتقي الخُطوات، رافعي الرؤوس، متطلّعين إلى الغد بثقةٍ نادرةٍ هي نتاج ثقافة التواضع والألم والترقّع والصبرِ والوعي الجليل.

لا التقطع في هذه السنة الدراسية، ولا النيران، ولا قطع الطُرق، ولا الإضرابات والتظاهرات، ولا التعلّم عن بعد، ولا انهيار العملة الوطنية، ولا الظروف المادية المتوحّشة، ولا الأحوال والأمزجة النفسية الموحجة، منعتم يوماً من النهوض مع كل فجرٍ، لاستيعاب ما لا طاقة للإنسان العادي على استيعابه. فبهذا، كنتم أبطالاً بحق، أمتخرجت ومنتخرجين كنتم، أم أهلاً كراماً وأعزّاء. لأنّ البطولة لا تُقاس بالبهورات بل بالأعمال النادرة. وبهذا كنتم بأعمالكم نادرين. فبوركتكم، وبوركت البيوت التي ربّنتكم وأهلتكم لتكونوا على هذه المفاهيم.

إنّ مدرسة كرم القديس يوسف لفخورة بكم، جميعاً، فأنتم مداميكها، وأنتم رسلها، وأنتم شهرتها، وأنتم لسانها، وأنتم أيقوناتها الإعلامية والترويجية، وأنتم اليد التي يُمكن الاتكال عليها للنهوض من العنّات - وهي كثيرةٌ وكثيرةٌ للغاية - ومتابعة المسيرة التربوية والوطنية والقيمية التي أخذنا على أنفسنا عهد إكمالها لصناعة شمس الغد والأمل والحرية.

إذهبوا إلى المستقبل، واصنعوه، كما لم يُصنع مستقبل من قبل، وكونوا مَفخرةً لأهلكم ومدرستكم ووطنكم. عشتّم وعاش لبنان.